مهرجان تل الزعتر في صيدا

وحدة البنادق الفلسطينية صنعت ملحمة التل

اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في منطقة صيدا مهرجانا جماهيريا كبيرا في نادي فلسطين الثقافي الرياضي في عين الحلوة وذلك في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم ١٤ - ٨ - ١٩٧٧ بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لملحمة تل الزعتر البطولية وقد تحدث في هذا المهرجان الرفيق « عدنان زيباوي » عضو المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا باسم الحركة الوطنية اللبنانية ، ثم تحدث الرفيق « رمزي » باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين واختتم المهرجان بكلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية القاها الرفيق (ابو نزار) امين سر قيادة الجنوب لجبهة الرفض .

اكد الرفاق في كلماتهم على خطورة المرحلة الراهنة وضرورة مواجهتها ببرنامج عمل مشترك على الصعيدين العربي والفلسطيني ، كما اكدوا على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس وثيقة طرابلس التوحيدية وشددوا على اهمية التلاحم العضوي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وابرزوا دروس تجربة تل الزعتر ومعانيها في هذه الظروف .

كلمة جبهة الرفض

ثم تحدث الرفيق « ابو نزار » امين سر قيادة الجنوب لجبهة الرفض فحيا صمود تل الزعتر وبطولات ابنائه وقال : « ان احتفالنا بذكرى صموده وملحمته يدفعنا للتأكيد باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان وحدة البنادق المقاتلة هي التي صنعت ملحمة تل الزعتر وهي التي صمدت وضحت وهي التي انتصرت ... لقد اثبتت ملحمة تل الزعتر قدرة شعب صغير مضطهد مكافح رغم اختلال موازين القوى أن يصمد ضد قوى سياسية رجعية عميلة » . واضاف : « انها مناسبة قاسية على نفوسنا جميعا ووقفنا وقفة تقييمية امامها لنسجل اننا كنا مقصرين امام انقاض تل الزعتر .. ان جماهير التل عانت وتحملت الكثير من قصف المدافع والدبابات والطائرات الامبريالية والصهيونية والرجعية وهي انطلقت بثورتها وتعي تماما بأنها ستتعرض لمثل هذه الهجمات وكانت فخورة صابرة مضحية وهي تتعرض للالاف من الصواريخ والمدافع والطلقات .. لكنها لا يمكن ان تتصور وان تقبل بأن تعيش يوماً واحدا ولحظة واحدة تحت قصف مدافع ورشاشات الثورة الفلسطينية .. لقد تصدت جماهيرنا لدبابات الفاشيست ولدبابات الرجعية الاردنية وصمدت وقدمت وفهمت ان هذا هو قدرها وهذا هو تناقضها مع معسكر الخصم ولكن لا يمكنها ان تفهم طلقة رصاص واحدة توجه الى صدر فتاة او شيخ او صدر امرأة فلسطينية من بندقية فلسطينية وتتساءل هل هذا الذي يطلق النار علي وعلى جماهيرنا من الثورة الفلسطينية ام هو من الانعزاليين والفاشيين والرجعيين » .

نتمسك بالبندقية الفلسطينية

وتابع الرفيق « ابو نزار » كلمته قائلا : « اننا نؤكد باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وكافة القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية بأنها ستبقى متمسكة بالبندقية الفلسطينية مشرعة من اجل دحر المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي على الساحة اللبنانية وفي المنطقة العربية » .

وقال : « ان المنطقة العربية مفتوحة سياسيا واقتصاديا وعسكريا امام النفوذ الامبريالي الصهيوني الرجعي هذا المنفذ الذي فتحه نظام السادات العميل من اجل جر قوى فلسطينية وعربية اخرى على طريق الخيانة والاستسلام » وتحدث عن المؤامرة الهادفة ضرب الثورة الفلسطينية والقضاء على التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية فقال : « ان تلاحم البندقية الفلسطينية مع الحركة الوطنية اللبنانية افشل الهجمة الصهيونية الاخيرة على الجنوب الصامد . فبدأت الامبريالية حائرة تبحث عن خطة جديدة لتحجيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وكان الخيار المبكر للاقتتال الفلسطيني على الساحة اللبنانية مرحلة تصعيدية جديدة لتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وقدرته على النضال والصمود . ان المحور السعودي - المصري يتكالب من اجل ان يحفظ التضامن الرجعي العربي ولن يكون الرد على هذا الا بتضامن كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية العربية الشعبية والرسمية ضمن جبهة عريضة واسعة مناهضة للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي » .

ندين اساليب العنف والارهاب

وقال : « وفي نفس الوقت الذي نؤكد فيه سلامة الموقف السياسي الرافض للحلول الاستسلامية نؤكد بأننا نرفض رفضا قاطعا وجازما اي انعكاس للخلافات العربية على الساحة الفلسطينية .. ونتمسك بوحدة المقاومة الفلسطينية ، بوحدة الارادة الفلسطينية ، ونتمسك بوحدة البندقية الفلسطينية التي لا يمكن ان ترفع الا في وجه عملاء السادات وفي وجه عملاء اسرائيل والامبريالية . فمن منطلق الحرص على مسيرة الثورة حتى تحقيق النصر ندين كافة اساليب العنف والارهاب والاغتيالات على صعيد الساحة الفلسطينية والعربية انطلاقا من فهمنا الثوري الواضح بأن التناقضات في صفوف الشعب لا يمكن ان تحسم الا من خلال الحوار الديمقراطي من خلال الكلمة ، من خلال حرية التعبير » .

الساحة اللبنانية ليست الوحيدة

واضاف قائلا : « ان العنف المستخدم في صفوف الثورة خاطىء ونهج خاطىء وهو طريق مدمر يجب التنبه له وادانته سواء داخل التنظيم الواحد او في الساحة الفلسطينية والعربية . ان التناقضات او الاختلافات في الساحة العربية بين انظمة ومنظمات مناهضة لخط السادات يجب ان تحل ضمن الجبهة الواحدة المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية ويجب ان تحسم من خلال الحوار وحده . ان المرحلة التي نمر بها على الساحة الفلسطينية . المرحلة التي تتصارع فيها قوات الردع العربية مع القوات الانعزالية الفاشية يجب ان لا نقف منها موقف اللامبالاة . والا نعتبرها مرحلة استرخاء .. يجب ان نعبىء

جماهيرنا ومقاتلينا ونقضي على الاخطاء والتجاوزات الفردية اي نسيء الى نضال شعبنا وتسيء الى العلاقة المصيرية بين الشعبين الفلسطيني واللبناني . ويجب ان نعي بأن الساحة اللبنانية ليست الساحة الوحيدة لنضال شعبنا وجماهيرنا ولهذا علينا ان نصعد نضالنا السياسي والجماهيري والتنظيمي في الساحة الاردنية وداخل الارض المحتلة لان في ذلك دعما جديدا وتأكيدا على وحدة نضال الشعب الفلسطيني وعلى دعم نضال الشعب الفلسطيني واللبناني على الساحة اللبنانية » .

واختتم الرفيق « ابو نزار » كلمته قائلا : « نتوجه بهذه المناسبة الى كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية الشعبية والرسمية بأن تجدد عزمها وتتنادى لعقد دورة جديدة لجبهة الصمود والتصدي لتقف امام الخلل وامام الثغرات التي اعترت تجربة جبهة الصمود خلال الاشهر السابقة ولتجدد القرارات التي آمنت بها ووافقت عليها كافة اطرافها وخاصة وثيقة طرابلس الوحدوية الفلسطينية فهكذا يكون التصدي للمؤامرة وهكذا نوقف الاقتتال الداخلي ونتحد على طريق الانتصار » .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

هذا وقد اشاد الرفيق « عدنان زيباوي » ممثل الحركة الوطنية اللبنانية في كلمته بالصمود البطولي لجماهير الزعتر ، وقال : « انه بسقوط تل الزعتر ظن الصهاينة الجدد ان قضية الشعب الفلسطيني ستنتهي وينتكس نضاله ، لكنهم نسوا انه كم من تل زعتر مر في تاريخ نضالكم يا ابناء شعب فلسطين منذ ١٩٣٦ حتى يومنا هذا . ولكن سقوط تل الزعتر لم يكن الا ترسيخا للنضال من اجل فلسطين والعودة اليها » . وقال : « ان طريق العودة الى فلسطين ليست بالتصدي ومحاربة العدو الصهيوني فقط بل بالتصدي ومحاربة كل صهاينة العرب وعلى رأسهم السادات العميل وكذلك بالتصدي لصهاينة لبنان الذين يسمون انفسهم بالجبهة اللبنانية والذين يهتفون لاقامة « اسرائيل » ثانية على ارض لبنان العربي » .

واضاف : « وفي الوقت الذي يستمر فيه التآمر الدولي والعربي من اجل تصفية قضية الشعب الفلسطيني نرى امامنا بعض القضايا الخطيرة التي تحدث في الساحة الفلسطينية . ان الصراعات المسلحة بين فصائل حركة المقاومة والتي تحدث غالبا في المناطق الآهلة بالسكان وتؤدي الى ترويع النساء والاطفال والشيوخ من ابناء شعبنا بالاضافة الى الاساءة السياسية الخطيرة التي تسيء الى سمعة الثورة امام الرأي العام العالمي وامام الرأي العام الصديق . وقال : « اننا في الحركة الوطنية قد وقفنا منذ اليوم الاول ضد هذا الاقتتال واكدنا موقفنا برفض هذا الاسلوب الذي يتم بين فصائل المقاومة واكدنا ان الاسلوب الوحيد لحل الخلافات السياسية القائمة هو بالحوار الديمقراطي الجدي » .

وقال : « اننا نعاهد شعبنا اللبناني والفلسطيني على الاستمرار في النضال من اجل منع اي صدام . ولن نتهاون ابدا بالتصدي وفضح اي فريق او فصيل يلجأ الى هذه الاساليب » .

واختتم كلمته بالتأكيد على العمل لتعزيز وحدة الحركة الوطنية اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية وافشال التآمر على قضية الشعب الفلسطيني والتآمر على وحدة لبنان وعروبته . واكد على الاستمرار في النضال من اجل المبادىء التي سقط من اجلها شهداء تل الزعتر .

كلمة الجبهة الديمقراطية

واستعرض الرفيق « رمزي » باسم الجبهة الديمقراطية في كلمته بطولات مقاتلي تل الزعتر فقال : « انها ذكرى المقاتل الذي ابى ان يستسلم ليقاتل حتى اللحظة الاخيرة حفاظا على الثورة وعلى البندقية الفلسطينية . ونتذكر في الذكرى الثانية لسقوط التل التلاحم الكفاحي الرائع بين الشعب اللبناني والفلسطيني ووقوفه في خندق المجابهة الواحد . وتلك المعنويات العالية التي تمتعت بها جماهير تل الزعتر » .